

العقيدة الطحاوية 31 - و إن القرآن كلام الله ... و من وصف الله

بمعنى من معاني البشر

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد اخوتي في الله انا احبكم في الله - 00:00:00

واسأل الله جل جلاله ان يرزقنا واياكم الاخلاص في القول والعمل ان يعافينا واياكم من كل بلاء وان ينجينا واياكم من الفتنة ما ظهر منها وما بطن امين انتهينا في لقاء الماضي - 00:00:20

من عقيدتنا في النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ونبدأ في هذه الحلقة في ذكر عقيدتنا في القرآن الكريم يقول الامام الطحاوي عليه رحمة الله وان القرآن كلام الله - 00:00:36

قولوا في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان وان القرآن كلام الله وان القرآن كلام الله منه بدا منه بلا كيفية قولها - 00:00:53

وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق كلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعايه - 00:01:16

واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر بمن قال ان هزا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر - 00:01:41

كلام زي الفل تسمع تاني وتصلي على الرسول صلى الله عليه واله وسلم القرآن كلام الله واستقر هزا الامر عند الصحابة والتابعين واتباع التابعين حتى خرج بشر المريسي ومن وافقه - 00:02:06

بمقولة ان القرآن مخلوق سنتعرض لهذه المسألة لكن تعالوا نقرأ العقيدة بمنتهى الوضوح من كلام الامام الطحاوي وزي ما قلت اكسر من مرة ان ميزة كلام الامام الطحاوي انه كلام منطلق - 00:02:29

وقطاع وسهل الفهم وسهل الحفظ وعشان كده بنصح دايما ان احنا نحفظ هذه العقيدة كلمات محددة وكلمات واضحة وكلمات معروفة وان القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية كالعقيدة دائمها - 00:02:50

اننا في صفات الله لا نسأل عن الكيفية بل نؤمن بها كما جاءت على مراد الله نزل كما قال رسول الله بلا كيفية لله يد كما قال سبحانه وتعالى بلا كيفية - 00:03:16

الله عز وجل يجيء ويبرهول كما ثبت في الحديث القدسي بلا كيفية فكذلك كلام الله كلام بلا كيفية منه بدأ بلا كيفية قولها. قال الله وانزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا - 00:03:36

وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق كلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله وعايه واعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر - 00:04:03

لمن قال ان هزا الا قول البشر في سورة المدسر في الشرح ابن ابي العز الحنفي وباختصار الشيخ عصام مرعي - 00:04:28

قال الشيخ هذه قاعدة شريفة واصل كبير من اصول الدين ضل فيه طائف كثيرة من الناس وهذا الذي حکاه الطحاوي رحمه الله هو

الحق هو الحق الذي دلت عليه الأدلة - 00:04:46

من الكتاب والسنة لمن تدبرها وشهدت به الفطرة السليمة التي لم تغير بالشبهات والشكوك والاراء الباطلة هزا وقد افترق الناس في مسألة الكلام على تسعه اقوال والله انا كان رأيي - 00:05:06

بشخصه وكان هدفي في تدريس العقيدة انا القول الواحد وخصوصا اذا كنا بنكلم ناس بسطاء محناس قصدنا في اه اعداد طالب علم مجتهد وانما قصدنا كلام للدعوة انه القرآن كلام الله غير مخلوق وانتهت القضية - 00:05:29

تسعة اقوال ليه العملية مش مستاهلة القرآن كلام الله غير مخلوق قولوا واحدا لتسعة اقوال ولا حاجة ابدا هو قول واحد ان القرآن كلام الله طيب عشان واحد دلوقتي استشاروا الكلام اللي احنا قلناه ان تسعة اقوال والناس بيقولوا - 00:05:54

انه مخلوق ليه؟ ليه الناس اختلفوا الاختلاف ده حين تدخلت العقول كل الخلافات حصلت بسبب العقل البشري الناس يدخلوا دماغهم في الدين لو ان الناس كلهم سلموا والغوا عقولهم رؤوسهم في تلقي الوحي - 00:06:21

والاستسلام له لانقطع الخلاف وانتهت القضية فكروا في ايه؟ قالوا القرآن ازاي يبقى كلام الله؟ يعني ازاي ربنا يتكلم بصوت وحرف يعني ايه اللي ممكن يسمع ربنا بيتكلم زينا كده؟ لا لا - 00:06:44

ربنا اكبر من كده. ربنا اعظم من كده. ما ينفعش كده. لا ربنا ما يتكلمش هو ده الموضوع هو ده سبب الخلافات. لما قال بقى ربنا ما يتتكلمش طب امال القرآن ده ايه - 00:07:02

بدأوا يدخلوا بقى ايه؟ سك معنى قائم بالذات مش عارف ايه آآ كلام كتير. سيبك من الكلام ده كله خد عقيدتك صافية واضحة بدون تلبيس ولا شبهات القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:07:18

وكم في الكتاب والسنة من دليل على تكليم الله عز وجل لأهل الجنة قال تعالى سلام ها قولنا من رب رحيم وقال تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا - 00:07:35

اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم فاهاههم بترك تكليمهم والمراد انه لا يكلمهم تكليم تكريمه وهو الصحيح فقد اخبر سبحانه وتعالى في الآية الأخرى انه يقول لهم في النار اخسنوا فيها ولا تكلموه - 00:07:54

فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداؤه سواء لد كتير جدا في القرآن قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وكلم الله موسى تكليما - 00:08:16

كتير كتير في القرآن قال الله اه فلو كان لا يكلم عباده المؤمنين لكانوا في ذلك هم واعداؤه سواء ولم يكن في تخصيص اعدائه بأنه لا يكلمهمفائدة اصلا. قال البخاري في صحيحه رحمه الله - 00:08:34

باب كلام الرب تبارك وتعالى مع اهل الجنة وساق فيه عدة احاديث فافضل نعيم لاهل الجنة رؤية وجهه تبارك وتعالى و تكليمه لهم فانكار ذلك انكار لروح الجنة واعلى نعيمها وافضلها - 00:08:59

الذى ما طابت لاهلها الا به والحق ان التوراة والانجيل والزيور والقرآن من كلام الله حقيقة حقيقة وكلام الله تعالى لا يتناهى فانه لم يزل يتكلم بما شاء اذا شاء كيف شاء - 00:09:22

ولا يزال كذلك قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكمات ربى لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددنا. وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة - 00:09:44

اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. الطحاوي رحمه الله تعالى يقول كلام الله منه بدا وكذا قال غيره من السلف فمنه بدا - 00:10:00

لا من بعض المخلوقات يعني بعض الناس يقول لك ايه ان لما ربنا كلام سيدنا موسى خلق في الشجرة حاسة النطق وخل الشجرة تنطق وتقول هل الشجرة تنطق تقول يا موسى ابني انا الله - 00:10:18

الشجرة تنطق تقول كده فمنه بدأ يعني كلام من الله مباشرة ما نقصدش به وحي اللي ملك والملك يبلغ لأ الله تكلم بكلام على ما يناسب عظمته وجلاله على الوجه الذي قال لا ندرى كيف - 00:10:35

وانتهت القضية قال تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم قال سبحانه وتعالى ولكن حق القول مني وقال سبحانه وتعالى قل نزله روح القدس من ربك من ربك بالحق فيبقى منه بدا - [00:11:01](#)

وقوله تعالى بلا كيفية اي لا نعرف كيفية تكلمه به قوله ليس بالمجاز يبقى منه بدا بلا كيفية بلا كيفية ما نعرفش ازاي الله عز وجل تكلم. بس ازاي؟ لا ندري - [00:11:26](#)

لا ندري زي ما نقول كده النزول لا ندري زي ما بنقول اه يد لا ندري وقدم لا ندري دي زيها نسبة الصفات ونسبة الافعال - [00:11:46](#)

ونسبة الاسماء بلا كيفية نسبة ولكن لا ندري دي بلا كيفية خلوا بالكم ان عقیدتنا في فرق بيننا وبين الواقعه اللي بيقولوا لا ندري يدي يعني ايه؟ زي كاف هاء عين صاد. لا لا نذر يدي يعني ايه؟ بس بنفني او بنجهل الكيفية - [00:12:08](#)

عارفين النزول يعني ايه؟ بس نجهل الكيفية وقوله بلا كيفية تكلمه به قوله ليس بالمجاز وانزله على رسوله وحيا اي انزله اليه على لسان الملك فسمعه الملك جبرائيل من الله - [00:12:32](#)

وسمعه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من الملك وقرأ على الناس قال تعالى وقرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على ونزلناه تنزيلا وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين - [00:12:54](#)

قوله وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. الاشاره الى ما ذكره من التكلم على الوجه المذكور وانزاله. اي هذا قول الصحابة والتابعين لهم باحسان وهم السلف الصالح وان هذا حق وصدق - [00:13:14](#)

هذا كلام الصحابة واعتقاد الصحابة الذين امرنا ان نعتقد كاعتقادهم ونؤمن كايمانهم وقوله وايقنوا هؤلاء الصحابة ومن تبعهم ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق كلام البرية هذا رد على المعتزلة وغيرهم - [00:13:30](#)

بهذا القول ظاهر وفي قوله بالحقيقة ايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة فيه رد على من قال انه معنى واحد قائم بذات الله لم يسمع منه وانما هو الكلام النفسي - [00:13:55](#)

وقوله ومن سمعه وقال انه كلام البشر فقد كفر لا شك في تكبير من انكر ان القرآن كلام الله بل قال انه كلام محمد صلى الله عليه وسلم او او غيره من الخلق ملكا كان او بشرا - [00:14:19](#)

يعني اللي يقول ان القرآن ده كلام النبي يكفر اللي يقول ان هو كلام جبريل يكفي القرآن ده كلام مين كلام الله قوله ولا يشبه قوله البشر يعني انه اشرف وافصح واصدق - [00:14:42](#)

قال تعالى ومن اصدق من الله قيل ومن اصدق من الله حدثنا قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله وقال تعالى قل فاتوا بسورة - [00:15:04](#)

فاتوا بسورة مثله فلما عجزوا وهم فصحاء العرب مع شدة العداوة عن الاتيان بصورة مثله تبين صدق الرسول صلى الله عليه وسلم انه من عند الله واعجاذه من جهة نظمه ومعناه - [00:15:24](#)

لا من جهة احدهما فقط قال الامام الطحاوي ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم انه سبحانه بصفاته ليس كالبشر - [00:15:40](#)

اللي يقول لله يد مسل هذه الي يكشف قدم مسل هذا القدم يكفر وجه مسل هذا الوجه يكفر المشبهة كفار ليشبه الله عز وجل بخلقه ان ربنا شكلنا كده يكفر - [00:16:05](#)

اما ايه لله يد ليست كايدينا تليق بحاله وكماله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك كل صفاته يقول الشيخ لما ذكر فيما تقدم ان القرآن كلام الله حقيقة منه بدأ نبه بعد ذلك على انه تعالى بصفاته ليس كالبشر - [00:16:23](#)

نبيا للتشبیه عقید الاسباب. دايما كده احنا نسبت وننفي التشبيه يعني ان الله تعالى وان وصف بانه متكلم لكن لا يوصف بمعنى من معاني البشر التي يكون فيها الانسان متكلما - [00:16:44](#)

مش زي كلانا مش بطريقتنا فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير كلاما يليق بحاله وكماله ليس كمثله شيء وليس ما وصف

الله به نفسه ولا ما وصفه به رسوله تشبهها - [00:17:02](#)

بل صفات الخالق كما يليق به وصفات المخلوق كما يليق به مخلوق حاجة والخالق حاجة تانية يبقى المخلوق تليق بك مخلوق والخالق يصفات تليق بك خالق. قال فمن ابصر هذا اعتبر - [00:17:17](#)

اي من نظر بعين بصيرته فيما قاله من اثبات الوصف ونفي التشبيه ووعيد المشبه اعتبر وانزجر عن مسل قوله الكفار يبقى انتهينا كده من عقيدتنا في القرآن تؤمن ان القرآن كلام الله غير مخلوق قولوا واحدا وانتهت القضية - [00:17:37](#)

القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا بلا كيفية قولوا سبحانه وتعالى ننتقل الى نقطة تانية في العقيدة وهي رؤية الله اللهم ارزقنا لذة النظر الى وجهك الكريم بغير ضراء مضرة ولا فتنه مذلة - [00:17:59](#)

يقول الشيخ والرؤبة حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نازرة وتفسيره على ما اراد الله على ما اراد الله تعالى وعلمه - [00:18:18](#)

وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين باهوائنا - [00:18:43](#)

فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ثاني كلام زي الفل الرؤبة حق لاهل الجنة - [00:19:03](#)

يعني الناس هيشفوفوا ربنا في الجنة يوم القيمة؟ نعم ودایما اقول ان الاباضية منتشرین هزه الايام اللي هم اکثرهم يسكن في عمان هؤلاء الاباضية اعتقادهم يخالف اعتقاد اهل السنة في تلت حاجات - [00:19:30](#)

اباضية او لا هم بيقولوا القرآن مخلوق وليس بكلام الله اثنين بيقولوا ان الله لا يرى في الجنة لن نرى الله في الجنة. ثلاثة بيقولوا بتخلید مرتكب الكبيرة اذا مات مصرا عليها في النار - [00:19:51](#)

يبقى مخالفة هؤلاء الاباضية لاهل السنة في التلات مسائل دول لأن انا بشوفهم كثير قاعدين في الحرم يكلموا المسلمين والاخوة او الشباب يتكلموا معهم ومش عارفين خطورتهم ويوزعوا احيانا كتب ورسائل وكده - [00:20:14](#)

فنمرة واحد انهم بيقولوا القرآن مخلوق ما بيقولوش انه كلام الله. اثنين بيقولوا ان القرآن اه بيقولوا ان الله لا يرى في الجنة نمرة ثلاثة بيقولوا ان مرتكب الكبيرة ان مات مصرا عليها مات كافرا - [00:20:32](#)

خارج من الملة مخلد في جهنم وادي آآ مذهب ملتقى من عدة اشياء نسأل الله لنا ولكم العافية المخالف في الرؤبة الجهمية والمعتزلة ومنتبعهم من الخوارج قولهم باطل مردود بالكتاب والسنة - [00:20:51](#)

بنقول ان الله يرى في الجنة بادلة القرآن. وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناصر خلاص القرآن اهو بمنتهى الصراحة والوضوح والاليات كثيرة يعني ايضا هيأتي معنا ان الله عز وجل قال كل انه عن ربهم يومئذ لمحجوبون - [00:21:13](#)

فازا كان الكفار محجوبين يبقى اهل الجنة اهل الجنة مش محجوبين كما استدل بهذه الاية الامام الشافعي على اسباب الرؤبة. خلينا نقرأ الشرح الشيخ يقول ايه وقد قال بسبب الرؤبة - [00:21:35](#)

الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في الدين واهل الحديث وسائر طوائف اهل الكلام المنسوبون الى السنة والجماعة هذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها من اشرف اصول الدين - [00:21:55](#)

واجلها. هي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتتفاوس فيها المتنافسون وحرمتها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مردودون وقد ذكر الشيخ رحمة الله من الادلة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:22:18](#)

وهي من ازهر الادلة فان النظر له عدة استعمالات بحسب صلاته وتعده بنفسه فان عدي بنفسه فمعناه التوقف والانتظار. انظرونا نقطبس من نوركم انتزرونا يعني توقفوا وان عدي بالباء بفي - [00:22:39](#)

فمعناه التفكر والاعتبار كقوله تعالى او لم ينظروا في ملکوت النّظر في ملکوت السماوات والارض يبقى معناه التفكر والاعتبار. وان عدي بالى فمعناه المعاينة بالابصار يبقى النّظر لما نقول نظر - [00:22:58](#)

ده فعل متعدى الفعل ده بنفسه بدون حرف انظرونا نقتبس يبقى معناه التوقف والانتزار وان عدي اولم ينظروا في ملوكوت السماوات والارض فمعناه التفكر والاعتبار وان اعدي بالليلاء - [00:23:24](#)

انظر الى فمعناه المعاينة بالابصار كقوله تعالى انظروا الى سمرة اذا اسمر فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل البصر يعني لما نقول انظرونا نختبس ما جتش فيها سيرة الوجه - [00:23:53](#)

لكن لما نقول وجوه يومئذ ناظرة الوجوه لما تنزr يبقى بتنظر بايه انها تتنظر الوجوه تتنظر ولا لما تنزr يعني تنزr بالعينين؟ لمحل البصر قال عكرمة وجوه يومئذ ناضرة قال من النعيم ناظرة من النعيم النضرة - [00:24:16](#)

تعرف في وجوههم نظرة النعيم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نازرة قال تتنظر الى ربها نظرا تتنظر الى ربها نظرا ارزقنا ذلك يا رب العالمين ثم حكى عن ابن عباس مثله. وهذا قول المفسرين من اهل السنة والحديث - [00:24:41](#)

وقال تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد قال الطبرى قال علي ابن ابي طالب وانس ابن مالك هو النظر الى وجه الله عز وجل. المزيد وقال تعالى للذين احسنوا الحسنة وزيادة - [00:25:07](#)

الحزن الجنة والزيادة هي النظر الى وجهه الكريم. فسرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. والصحابة من بعده كما روى مسلم في صحيحه عن صهيب قال قرأ رسول الله - [00:25:22](#)

صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنة والزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يا رب واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجذكم ان ينجذكموه - [00:25:35](#)

فيقولون ما هو؟ الله يزكي موازيننا؟ ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار الميثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا - [00:25:52](#)

احب اليهم من النظر اليه وهي الزيادة حديث في صحيح مسلم وقال تعالى كل ائمهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الشافعى رحمة الله وغيره من الائمة بهذه الاية على الرؤية لاهل الجنة. قال الشافعى - [00:26:14](#)

رحمة الله تعالى لما ان حجب هؤلاء في السخط كان في هذا دليل على ان اولياءه يرون في الرضا اما المعارضون فانهم يقولون قال تعالى لا تدركه الابصار والجواب ان قوله سبحانه لا تدركه الابصار - [00:26:33](#)

يدل على كمال عظمته وانه اكبر من كل شيء وانه لكمال عظمته لا يدرك بخيص يحاط به فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قدر زائد على الرؤية كما قال تعالى - [00:27:00](#)

فلما تراءى الجماعان قال اصحاب موسى انا لمدركون؟ قال كلاب يبقى شافوهم ولم يدركوهم فلم ينجو موسى الرؤيا وانما نفى الادراك فالرؤية والادراك كل منها يوجد مع الاخر وبدونه فالرب تعالى يرى ولا يدرك - [00:27:19](#)

كما يعلم ولا يحاط به علما وهذا هو الذي فهمه الصحابة والائمة من الاية كما ذكرت اقوالهم في تفسير الاية بل هذه الشمس المخلوقة لا يتمكن رائيها من ادراكتها على ما هي عليه - [00:27:45](#)

يبقى مش كل حاجة تشووفها يبقى تدركها زي الشمس بتشووفها لكن لا تدركها والسماء والارض والبحر كل هزه المخلوقات العزيمة يراها الرائي دون ان يدركها دون ان يحيط بها لذلك يقول الرأي رأيت السماء رأيت الارض رأيت البحر ولم يدركها. فالله تبارك وتعالى اجل من ان يحيط به نظره - [00:28:05](#)

رأي ومن تأمل في اسمه تعالى الكبير ونظر في نصوص الكتاب والسنة الدالة على معناه عند اهل السنة علم اليقين انه عز وجل اجل من ان يحاط به رؤية - [00:28:34](#)

يبقى ربنا سبحانه وتعالى يرى ولا يحاط به يرى ولا يدرك ويعلم ولا يحاط به ولا يحاط به علما لسه معنا بقى الاحاديس. احنا جبنا بس دلوقتي الآيات والاحاديث اللقاء الجيد - [00:28:49](#)

احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله - [00:29:05](#)